الفصل الثالث

obeikandl.com

الفصل الثالث

الدراســـات السابقـــــة

أولا : دراسات تناولت الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية

ثانيا : دراسات تناولت الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية .

ثالثا : نظـرة نقديـة لهذه الدراسات .

رابعا : فروض البحـــث .

* * *

oberkanal.com

الفصل الثالث

الدراســـات السابقـــــة

إن أى بحث علمي يرتكز في كثير من الأحيان على دراسات وبحوث سابقة . ونظرا إلى أهمية موضوع الاغتراب كظاهرة انسانية ، فقد تعددت الدراسات والبحوث في هذا المجال .

" وظاهرة الاغتراب شأنها شأن بقية الظواهر الانسانية الأخرى ، ولعلها من أكثرها استقطابا لاهتمام العلماء والبحاث في مجال العلوم الإنسانية ، ومن ثم فإننا نلاحظ تفجرا معرفيا حينما يتعلق بالكثرة الكثيرة من هذه البحوث والدراسات التى حوتها المراجع والدوريات والمجلات العلمية ، وعلى وجه الخصوص ابتداءً من الخمسينيات من هذا القرن وحتى الآن .

وقد قام على أساس الدراسات النظرية للاغتراب عدد ليس بالقليل من الدراسات " الامبريقية " والكلينيكية " من جانب المشتغلين بالعلوم الانسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس والتربية وغير ذلك ". (عادل الأشول ، ١٩٨٥ ، ص ٦٢) ، بهدف التنقيب عن العوامل المختلفة التي جعلت الإنسان مغتربا عن نفسه ومجتمعه ؛ لأن الاغتراب ظاهرة إنسانية ، ليس مقتصرا على مجتمع محدد ، فالإنسان الذى في أمريكا و " أوروبا " هو نفسه الذى في اليمن أو مصر وغيرها من الأقطار ، والظروف التي يعيش في ظلها الإنسان هي التي تتغير وتؤثر فيه فتجعله متوافقا أو مغتربا .

ومن هنا اختلفت الدراسات والبحوث عن ظاهرة الاغتراب في تحديد أسبابها وخلفياتها فالرؤية للاغتراب تنبع من المنطلقات الفكرية والفلسفية والاجتماعية للباحث . فلكل مجتمع له قيمه التى تنظم حياته ، وتوجه سلوك أفراده . فالمجتمع الأمريكي أو الأوروبي له قيمه الخاصة به وبالتالي فله رؤيته الخاصة إلى أسباب الاغتراب . والمجتمع الإسلامي له منطلقاته العقدية التي تنبثق منها قيمـه ، وفي ضوئها يتم تفسير أسباب الاغتراب .

وقد حظيت ظاهرة الاغتراب بدراسات وفيرة ، وبحوث متنوعة وغنية في المجتمعات الغربية ، التي فشا فيها الاغتراب بشكل واسع رغم مانتمتع به من وفرة في أساليب الحياة قد تصل إلى الترف . " ولو قارنا المجتمعات من حيث شدة ظاهرة الاغتراب لوجدنا أن المجتمعات المتقدمة (صناعيا وتكنولوجيا) تعاني أكثر من غيرها من وطأة الاغتراب ، رغم توفر الوسائل المادية من حيث الكم والكيف بما لايمكن أن نقارن معه مايتوافر لدى المجتمعات المتخلفة تقنيا ويقود هذا إلى سببين :

١ - إن هذه المجتمعات المتقدمة اتخذت قيما جديدة وأسلوب حياة جديد لايعترف إلا بالمادة ومايمكن أن تتعامل معه حواس الإنسان ، ومايمكن بالتالي أن يستفيد منه هذا الإنسان ويجعله قويا بحيث يسيطرعلى الطبيعة التى نظر إليها الأوروبيون على أنها شيء يجب أن نسيطر عليه ونوجهه ليخدمنا ، ولكن وجد هذا الإنسان في النهاية أن القيم المادية لايمكنها أن توفر له الطمأنينة التي يمكن أن يوفرها الدين فكان فشلها هذا بابا واسعا يؤدى إلى هوة سحيقة من الاغتراب ؛ ولهذا فلابد من وجود القيم الدينية بجانب القيم المادية حتى تتحقق الصحة النفسية .

٢ - إن العلوم المادية ومارافقها من تقنية قد جعلت وقت الفراغ طويلا عند هذا الإنسان فلم يتعب كثيرا ولاينفق وقته في عمل جاد دائب مادامت الآلات قد تولت العمل بدلا منه . وهذا في حد ذاته جعله يفقد المتعة التي يجدها عادة الإنسان الذي يبذل جهدا كبيرا في عمله فكان السأم والفراغ من العمل بالإضافة إلى الفراغ الروحي يتضافران في تقوية الشعور بالاغتراب وفقدان الانتماء بشكل عام ." (حسن منصور ، ١٩٨٩ ، ص ص ٧ ، ٨) .

أما الدراسات والبحوث التي تناولت الاغتراب في البلاد المتخلفة تقنيا فما زالت قليلة رغم أهمية الموضوع . فلم يعد الاغتراب مقصورا على البلاد المتقدمة . وانما أصبح ظاهرة متفشية في العالم كله .

وقد حرص الباحث على تتبع بعض الدراسات التي تناولت الاغتراب وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، والتي استهدفت إخضاع ظاهرة الاغتراب للتحقق العلمي ، والبحث عن العوامل التي تؤثر في الاغتراب .

فهناك الكثير من العوامل التى أثرت في الاغتراب مثل : الانسلاخ عن المجتمع والعجز عن الاتصال بالآخرين ، وعدم القدرة على التعامل مع الغير ، والإخفاق في التوافق مع الأوضاع السائدة واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء ،وعدمية الحياة .

وهذه العوامل التي تحدّث عنها الباحثون في موضوع الاغتراب قد تبدو في ظاهرها عوامل اجتماعية ، ولكن النظرة العميقة لها تبين أنها تحمل في طياتها عوامل نفسية تتصل اتصالا وثيقا بمفهومات الصحة النفسية مثل التوافق وقوة الأنا والانتماء ، والجانب السلبي لها مثل القلق والاكتئاب وغيرها . فالصلة عميقة ومتداخلة وسيعرض الباحث لأهم هذه الدراسات والتي تتصل ببحثه ، بهدف الاستفادة وبالتالي تتحدد بوضوح فروض هذا البحث ، التي تمت صياغتها .

أولا : دراسات تناولت الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية :

دراسة (ونستك Weinstock ، ١٩٧٤) فقد هدفت إلى استخدام بعض الأساليب الإرشادية الجماعية ، والوقوف على مدى فاعليتها في تقليل مشاعر الاغتراب لدى مجموعة من طلاب جامعة " كاليفورنيا " ، وتم اختيار عينة من طلاب الجامعة ، ووزعها إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة . واستخدم الباحث مجموعة من أساليب العلاج منها :

- التدريب على مهارات الاتصال الأساسية .
- التدريب على الاسترخاء والتأمل .
- مناقشة مفهوم الاغتراب .

وتم تطبيق اختبار (رونر) للضبط الداخلي والخارجي على المجموعتين قبل وبعد استخدام الأساليب المشار اليها .

وتبين من خلال قراءة أهم النتائج مايأتي :

- الطلاب الذين تقل لديهم درجة الاغتراب هم الذين يشاركون في المجموعات الإرشادية وينتظمون في الحضور ولا يتسربون ويستفيدون من بعض الخبرات الجماعية .

أما المبحوثون في المجموعة الضابطة فقد كشفت الدراسة عدم وجود درجات في الضبط الداخلي والخارجي ، وأسفرت أيضا عن جدوى اتباع الأساليب المذكورة في خفض حدة الاغتراب .

وفي معرض دراسة (مونورى Monore ، ١٩٧٨) نجد أنها استهدفت تحديد الاغتراب لدى الطلاب المراهقين في المرحلة الثانوية . وقد انطلقت هذه الدراسة من ضرورة التنبؤ بسلوك المراهقين الذين يحتمل أن يقعوا في الاغتراب ، لذلك حاولت هذه الدراسة تطوير نموذج يستهدف التنبؤ بالاغتراب لدى المراهقين .

وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٢٧٦ طالبا من طلاب المدارس الثانوية في مدرسة (سكونس) في أمريكا ذكورا وإناثا من الصف التاسع . وتم تطبيق مقياس يعتمد على المتغيرات البيئية التى ترتبط بالمنزل والمدرسة ، ومتغيرات الإنجاز الأكاديمي ومفهوم الذات ، واعتمدت الدراسة أيضا على دليل اغتراب المراهق ، واختبار " كاليفورنيا " للشخصية كأدوات رئيسية لهذه الدراسة .

وقد بني تصميم الأدوات السابقة على مسح إحصائي من خلال تجميع المعلومات ابتداء من سجلات المدارس عن الطالب المبحوث . وقد أسفرت الدراسة عن نتائج أهمها :

- وجود دلائل قوية على إمكانية التنبؤ بسلوك الطالب .
- التنبؤ باغتراب المراهق في مرحلة مبكرة .

كما أجرى (روتوكوسكى Rutokowski ، ١٩٧٩) دراسة عن مدى العلاقة بين اغتراب المراهق ووالديه . وقد وضعت الدراسة فرضا مؤداه أنه كلما كانت العلاقة قوية وحميمة بين المراهق ووالديه قلت حدة الاغتراب ، وبالعكس اذا كانت العلاقة ضعيفة .

وقد أجريت الدراسة على عينة من مدرسة مختلطة في احدى ضواحي " وين " في أمريكا ، وعددها ٢٢٣ طالبا في فصل متوسط بإحدى المدارس العالية . واستخدمت الدراسة مقياسا خاصا للاغتراب يصاحبه استفتاء يوضح نوعية علاقة الطفل بوالديه .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها :

- وجود علاقة مهمة بين اغتراب المراهق وكل من :
  ١ - عوامل الحب والرفض والعاطفة .
  ٢ - متوسط الدرجة والدافعية لدى الطلاب .
  ٣ - وجود علاقة بين الاغتراب والعلاقة بين الطفل وأبويه (وتحقق بهذا الفرض الذى وضعته الدراسة) .
  ٤ - للاغتراب تأثير على التحصيل والدافعية لدى الطلاب المراهقين .
  ٥ - هناك ارتباط بين الاغتراب والعلاقات المبكرة بين الآباء والأبناء .

وبهذا يتضح من خلال هذه الدراسة أن العلاقة بين الأبناء والوالدين لها تأثير كبير في ارتفاع حدة الاغتراب أو انخفاضه ، وكلما كانت العلاقة طيبة عاش الولد في ظروف نفسية مناسبة تجعله أبعد عن الاغتراب من غيره الذى يعيش في ظل أسرة ممزقة ، وعلاقة غير سوية بينه وبين والديه .

وتناولت دراسة (ألن Allen ، ١٩٧٤) تحديد مدى العلاقة بين النوع والجنس والمستوى الدراسي على الشعور بالاغتراب لدى الطلاب المراهقين في أمريكا . وقد اعتمدت هذه الدراسة على فرض مؤداه أن السود يعبرون عن شعورهم بالاغتراب أكثر مما يعبر عنه البيض ، كذلك يكون الاغتراب عند الطالبات الإناث أكثر من الذكور .

وتم اختيار العينة من طلاب المدارس الثانوية في الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة التي تقل فيها حدة التمييز العنصرى . وقد تكونت العينة من ٥١٢ طالبا وطالبة ، وتم اختيارها بصورة عشوائية تم تقسيمهم الى ١٥٦ مجموعة تضم كل منها ٣٢ فردا مع مراعاة النوع والجنس والمستوى الدراسي ، من طلاب الصف التاسع حتى الصف الثاني عشر .

ومن المقاييس التي استخدمتها الدراسة هي :

- مقياس " ألن Allen " لاغتراب المراهقين .
- مقياس " تورانس Torrance لخصائص وعيوب الطولة .
- مقياس الصدمة والثبات لها .

وأوضحت الدراسة في نتائجها إلى :

- إن مشاعر الاغتراب لدى الطلاب السود أعلى منها لدى البيض .
- اتضح أن الطالبات الإناث يشعرن بالاغتراب أكثر من الذكور .
- وجد الباحث أن مشاعر الاغتراب مرتفع لدى طلاب الصفوف التاسع والحادى عشر والثاني عشر ، في حين يقل عند الطلاب في الصف العاشر .
- نظرا لقلة حدة الاغتراب لدى الطلاب البيض فإنهم يستمرون في دراستهم إلى النهاية وتقل الرغبة في مواصلة الدراسة عند الطلاب السود لارتفاع الاغتراب لديهم .

وتكشف دراسة (أحمد خيرى حافظ ١٩٨٠) عن مظاهر وأشكال الاغتراب لدى طلاب الجامعة ، ومعرفة مصادر وأسباب الاغتراب و" ديناميته " كما تهدف أيضا إلى التعرف عن علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات مثل : السن والجنس والمستوى الاقتصادى والاجتماعي ، والمستوى التعليمي ، ونوع التعليم .

وقد طبق الباحث دراسته على عينة قوامها ٥٢٠ من طلاب جامعة عين شمس ، توزعت على أربع كليات هي : الآداب ، والتجارة ، والطب ، والعلوم .

وقد حرص الباحث أن يختار عينته من طلاب السنة الأولى والثالثة عدا كلية الطب التي تم اختيارهم من السنة الأولى والخامسة ، هادفا التعرف على دور الجامعة في اغتراب الطالب ، وأثر السن في مستوى الجامعة .

وتم استخدام مقياس للاغتراب قام بإعداده الباحث ، الذى ضمنه بعض أبعاد الاغتراب مثل : فقدان المعنى ، والعدوانية والقلق . وقام بدراسة متعمقة على ٢٠ حالة ،

نصفها الأول ممن حصلوا على أعلى درجات في مقياس الاغتراب المستخدم ، والنصف الثاني ممن حصلوا على أقل الدرجات ، واستخدم " ساكس " المعدل لتكملة الجمل ، واستمارة تاريخ الحالة ، وذلك بهدف الإجابة عن التساؤل الذى مؤداه لماذا يوجد بعض الطلاب مغتربين والبعض غير مغتربين ؟

وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها :

- إن طلاب الجامعة يعانون من الاغتراب سواءا كانوا ذكورا أم إناثا .
- هناك علاقة بين الاغتراب ونوع الدراسة .
- تختلف درجة الاغتراب باختلاف السن والمستوى التعليمي والجنس والمستوى التعليمي ونوعه والديانة .
- الإناث أكثر إحساسا بالاغتراب من الذكور .
- طلاب السنوات الأولى أكثر اغترابا من طلبة السنوات النهائية .
- بينت الدراسة اتساع الهوة بين جيل الشباب وجيل الكبار .
- كشفت الدراسة عن مسئولية الجامعة في وجود الاغتراب لوجود التناقضات الاجتماعية والاقتصادية وضخامة الأعداد وقلة الامكانات .
- لم يتحقق الفرض الخاص بعلاقة الدين بالاغتراب .

واستهدفت دراسة (سيليليا Celilia ، ١٩٨٢) ، الوقوف على مدى الشعور بالوحدة النفسية ومستوى الانفتاح الذاتي على الآخرين ، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على فرض مؤداه أن الأفراد المنغلقون على أنفسهم يشعرون بالعزلة والوحدة النفسية .

وأجريت الدراسة على عينة مكونة من ٧٥ طالبا منهم : ٣٧ طالبا و ٣٨ طالبة في إحدى الجامعات الجنوبية الأمريكية ، وتم اختيارهم عشوائيا من دليل الهاتف .

وتم تصميم قياس للوحدة النفسية ، يتكون من ٢٠ عبارة تدور حول مدى الرضا عن التفاعلات الاجتماعية الحالية ، أما الانفتاح على الذات فتم قياسه بمقياس أعده الباحث

لهذا الغرض ، وطلب من أفراد العينة توضيح مدى الانفتاح على كل موضوع من موضوعات الاستبيان في مصطلحات عامة .

وأسفرت الدراسة في نتائجها عن أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بمستوى الانفتاح على الموضوعات الخاصة والعامة ، كما أسفرت أيضا عن عدم وجود أية تأثيرات تذكر ، أو تفاعلات على كيفية إدراك الأفراد الذين يشعرون بالوحدة النفسية لأقرانهم .

أما دراسة (بيكر Baker ، ١٩٨٣) فإنها تستهدف بحث العلاقة بين بيئة الفصل المنغلق ، والاغتراب لدى الطلاب المتفوقين دراسيا وتم استخدام مصطلحات سلوكية لوصف الطلاب المتفوقين ، ومناخ الفصل المنغلق وتعبيرات الاغتراب .

وقد افترضت الدراسة أن الارتباط بين موضع الضبط والبنية يكون سلبيا عندما يكون مستوى الاغتراب منخفضا ، ويكون إيجابيا عندما يكون مستوى الاغتراب عاليا .

وطبقت الدراسة على عينة من الصفين السابع والتاسع في إحدى المدارس الأمريكية ، وتم تقسيم المجموعة إلى ذكور وإناث . واستخدم الباحث مقياس (روتر Rotter)لرد الفعل الاجتماعي ، وتم تحديد عنصر البيئة بأنه مناخ الفصل .

وقد أسفرت الدراسة عن وجود علاقة بين البيئة والاغتراب . فكلما كانت مناسبة قلت حدة الاغتراب .

وفى دراسة (محمد ابراهيم عيد ، ١٩٨٣) تبين العلاقة المحتمل وجودها بين الاغتراب والابتكار ؛ حيث يرى أن الاغتراب ظاهرة إنسانية ، وأن هناك تفاعلا بين الذات والواقع الخارجي ، وأن اغتراب الذات قد يؤدى إلى الاغتراب عن المجتمع .

وقد اختار الباحث عينة لتطبيق دراسته مكونة من ٢٠٠ طالب وطالبة ووزعهم إلى مجموعتين ، كل مجموعة تتكون من ١٠٠ طالب وطالبة ثم وزع كل مجموعة إلى ثلاث مجموعات

فرعية ،عدد كل مجموعة ٣٣ طالبا وطالبة وذلك من كلية الفنون التطبيقية التابعة لجامعة القاهرة .

واستخدم الباحث مقياسا للاغتراب أعده الباحث بهدف قياس القدرة على الإنتاج الابتكارى ، كما ضمن فيه أبعادا للاغتراب الذى طبقه على أفراد العينة .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن التالي :

- اتضح أن معظم أفراد العينة يشعرون بالاغتراب وبنسب مرتفعة على جميع الأبعاد .
- وجد أن الإناث أكثر اغترابا من الذكور .
- هناك علاقة بين متغيرى الاغتراب والقدرة على التفكير الابتكارى ، إلا أنها علاقة ضعيفة .
- هناك علاقة بين الاغتراب ومتغير الجنس من جهة وبينه وبين المستوى التعليمي من جهة أخرى وهي علاقة قوية ، حيث كانت الإناث أكثر احساسا بالاغتراب .
- وجد أن طلاب السنوات الأولى من الدراسة أكثر شعورا بالاغتراب من زملائهم طلاب السنة النهائية .
- لاتوجد فروق دالة احصائيا بين درجات الطلاب ذوى المستويات العليا من حيث القدرة على الإنتاج الابتكارى ودرجات الطلاب ذوى المستويات المتوسطة وذوى المستويات المنخفضة من حيث القدرة على الإنتاج الابتكارى وذلك في مدى إحساسهم بالاغتراب

وعالجت دراسة (مجده أحمد محمد ، ١٩٨٥) شخصية الإنسان بين الفردية والانتماء . وهذه من القضايا المهمة في حياة البشرية ، فعليها تقوم نظم الحياة ، ويتحدد في ضوئها سلوك الأفراد .

وتهدف الدراسة إلى كشف أسباب ظاهرة الانتماء في ظل المجتمع المصرى ، وكذلك " الديناميات " المميزة للشخصية المنتمية التي تتخذ إطارا فرديا .

فالانتماء إلى المجتمع يقي الإنسان من الاغتراب ، ويتكون نتيجة لتجمع الإنسان في بيئة محدودة ، تقوم على الولاء والحب والتعاون ، إذ يخضع لمؤثرات نفسية واجتماعية وحضارية ، وتمر به ظروف ترتفع به الى ذروة القوة ، وتعترضه ظروف أخرى فتوهن من قوته وربما تهبط به إلى هاوية الفناء .

وحرصت الباحثة أن تنتقي عينتها من مجموعة الشرائح الاجتماعية المصرية من الذين لم يتعرضوا لأحكام قانونية أو جنائية أو سياسية حتى لاتنعكس أبعاد هذه الخبرات في واقع الانسان على قيمة انتمائه ونظرته إلى الواقع وللآخرين وحتى نتجنب ردود أفعالها سواء كانت إيجابية أو سلبية .

واستخدمت الباحثة لدراستها من أدوات البحث ، المقابلة " الاكلينيكية " المتعمقة والاختبار الإسقاطي .

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها :

- يستحوذ الوطن كمفهوم مدرك في وجدان أفراد العينة .
- دعم الثبات والاستقرار في سبيل العيش يدعم لديهم فكرة الارتباط بالأرض .
- مفهوم الانتماء يتولد من خلال التنشئة الاجتماعية .
- للجانب التعليمي أهمية في دعم خصائص الانتماء .

وتناولت دراسة (أحمد أبو طواحينه ١٩٨٧) مظاهر إحساس الطلاب الفلسطينيين بالاغتراب ، ومعرفة العلاقة بين الاغتراب وبعض المتغيرات مثل الجنس ، والمواطنة ، والمستويات التعليمية ، والسنوات الدراسية الأولية والنهائية ، حيث تختلف درجة الإحساس بالاغتراب باختلاف الظروف المهيئة له ، ومن ثم تتباين المجتمعات ، ويتباين الأفراد في درجة إحساسهم بالاغتراب .

وهذه الدراسة أجريت في فلسطين ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالب وطالبة من الذين يدرسون في الجامعة الإسلامية في غزة ، وتم توزيعهم الى مجموعتين كل مجموعة ١٠٠ طالب .

وأعد الباحث مقياسا خاصا بالاغتراب بالاضافة إلى إعداد استبيان ، حيث تم تطبيق الأدوات على أفراد العينة .

وأسفرت نتائج الدراسة عن التالي :

- اتضح أن أغلب عينة الدراسة يشعرون بالاغتراب .
- أظهرت النتائج أن لمتغير الجنس علاقة دالة في الشعور بالاغتراب على بعض الأبعاد وهي اللامعيارية ، والاغتراب عن الذات ، والاغتراب الحضارى ، والتمرد .

فالذكور كانوا أكثر شعورا باللامعيارية والاغتراب عن الذات ، كما أنهم أكثر شعورا بالاغتراب الحضارى والتمرد من الاناث .

- ظهر أن هناك علاقة بين مستوى الدراسة والشعور بالاغتراب ، فطلاب السنوات الأولى أكثر شعورا باللامعنى ، والعزلة الاجتماعية ، كما أنهم أكثر شعورا بالاغتراب عن الذات والتمرد من زملائهم طلاب السنوات النهائية .

وتهدف دراسة (محمد ابراهيم عيد ١٩٨٧) إلى الكشف عن العوامل التي تحدد ظاهرة الاغتراب كما تهدف أيضا إلى دراسة العلاقة بين هذه العوامل وكل من التسلطية و " الدجماطقية " والقلق وتحقيق الذات .

واختار الباحث عينته من طلاب الجامعات المصرية التي تتمثل في جامعات القاهرة ، وعين شمس ، وحلوان ، والزقازيق وبلغ عدد العينة ٢١٤ طالبا وطالبة .

واستخدم الباحث أدوات بحثية منها :

- مقياس ع.ش. من (إعداد الباحث) .
- مقياس " ادورنو " للتسلطيـة (تعريب أحمد سلامة) .
- مقياس القلق (إعداد " شوستروم " ١٩٧٤) تعريب كل من طلعت منصـــــــور (وفيولا البيلاوى ١٩٨٦) .
- استخدم الباحث أسلوب التحليل العاملي ومعامل الارتباط .

وتشير أهم نتائج الدراسة الى مايلي :

إنه يمكن تحليل ظاهرة الاغتراب إلى عدد من العوامل ذات الدلالة الإحصائية والتي تتمثل في :

العزلة الاجتماعية ، والتشيؤ ،واللامعيارية ، والعجز ، واللامعنى والتمرد

- كما تشير النتائج أن هذه العوامل ترتبط فيما بينها عند مستوى ٠,٠١ لتكون تلك الظاهرة المتعددة العوامل والتي تسمى بالاغتراب .

- حققت نتائج الدراسة ماافترضه الباحث من وجود علاقة بين الاغتراب بعوامله ، التي يكشف عنها التحليل العاملي ، والمتغيرات التي يهتم بها الباحث .

وتناولت دراسة (عفاف محمد عبد المنعم حسن ١٩٨٨) الإحساس بالاغتراب ، وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الطلاب المكفوفين ، كما تهدف أيضا إلى التعرف على الفروق في الإحساس بالاغتراب بين الطلاب المكفوفين ، والطلاب المبصرين وفقا لاختلافهم في الجنس ونوعية التخصص .

وتم اختيار العينة من طلاب جامعة الإسكندرية وتتكون من ٣٨٠ طالبا وطالبة من الكليات النظرية والعملية ، وقد اختارت الباحثة عينة المكفوفين من مركز رعاية المكفوفين بالجامعة .

أما أدوات الدراسة فنظرا لتشعبها فقد كانت كثيرة منها :

- استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادى (إعداد الباحثـــــــــة)
- مقياس التوافق للطلبة . (إعداد محمد عثمان نجاتي)
- مقياس الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية . (إعداد عبد السلام عبد الغفار)
- مقياس الشخصية المتعددة الوجوه - (إعداد عطية هنا وآخـــرون .)
- استبيان مستوى الطموح . (إعداد كاميليا عبد الفتـــاح)

وأسفرت نتائج الدراسة عما يلي :

- انتشار ظاهرة الاغتراب لدى أفراد العينة بصورة حادة .
- وجود علاقة عكسية بين الإحساس بالاغتراب وكل من مستوى الطموح ، وعلاقة طردية بين الإحساس بالاغتراب والانحراف " السيكوباتي " .
- وجود علاقة طردية بين الإحساس بالاغتراب والاكتئاب .
- أسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين الإحساس بالاغتراب والتوافق بأبعاده .
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من المبصرين المكفوفين في الإحساس بالاغتراب لصالح المبصرين .

أما دراسة (سحر الكحكي، ١٩٨٨) فتبحث في قضية ذات تأثير حيوى ومهم على حياة الفرد والمجتمع وهي قضية ضعف الانتماء عند الشباب ، وهي قضية استحوذت على جهود الكثير من علماء النفس الاجتماعي على اعتبار أن الانتماء هو ارتباط الفرد بالجماعة والتوحد معها وشعوره بأنه مقبول عند الآخرين أو عند الجماعة ويعتبر نفسه جزءا من جماعته ومرتبطا ومتوحدا معها .

وترى الباحثة أن الانتماء يهيىء للفرد إشباع حاجاته الإنسانية والنفسية وهي ضرورة لسعادة الفرد وطمأنينته ، ومن مظاهر الانتماء :

- الارتباط العائلي بين الفرد وأسرته .
- دور الجماعة في حياة الفرد .
- تأكيد الشعور بالأمان .
- النزعة الدينية الأصيلة في النفس .
- الرغبة في الحصول على مكانة متميزة داخل الجماعة .

وقد تحددت عينة الدراسة في ثلاث شرائح اجتماعية وهي :

- شريحة أساتذة الجامعة .

- شريحة الموظفين الحكوميين .
- شريحة العمال الحرفيين .

واستخدمت الباحثة في دراستها ثلاثة مقاييس من إعدادها وهي : مقياس الانتماء للأسرة ، ومقياس الانتماء للمهنة ، ومقياس الانتماء للوطن .

ومن أهم النتائج التي توصلت الدراسة اليها :

- وجود اختلافات بين الشرائح الاجتماعية فى درجة الانتماء . فالأساتذة أكثر انتماء للأسرة ، وأكثر تحقيقا لإشباع دافع الرضا وتحقيق الذات .
- لاتختلف الشرائح الاجتماعية المختلفة في درجة الانتماء للوطن والمهنة .
- وجود علاقة جوهرية بين المستوى الاقتصادى والانتماء للأسرة .
- لاتوجد فروق بين الجنسين في درجة الانتماء باستثناء الانتماء للمهنة حيث اتضح أن الإناث من شريحة الموظفين أكثر انتماء للمهنة من الذكور .

وتناولت دراسة (علاء محمود الشعراوى ١٩٨٨) علاقة الشعور بالاغتراب والمتغيرات العقلية مثل الذكاء التي يتجلى في اليقظة وإدراك العلاقات بين الاشياء ، والقدرة على فهم الرموز اللغوية والمتغيرات غير العقلية مثل وجهة التحكم والمسئولية الاجتماعية وكذلك الوقوف على درجة التفاعل بين متغيرات العقلية ، وغير العقلية ، وعلاقة ذلك بدرجة الشعور بالاغتراب .

وتم اختيار العينة من طلاب جامعة المنصورة ، وتتكون من (٣٠٤) ، ٩٤ طالبا و ٢١٠ طالبة ، وتم استبعاد الطلاب الذين رسبوا في السنة الأولى والثانية ، وذلك لارتفاع درجة الشعور بالاغتراب لديهم ، والتي لاتكون ناتجة عن العوامل العقلية وغير العقلية ، ولكنها تنتج من خبرة الرسوب .

واستخدم الباحث عدة أدوات في دراسته منها :

- مقياس الشعور بالاغتراب من (اعداد الباحث) .

- مقياس التحكم (وهو مقياس المسئولية الاجتماعية .)
- اختبار القدرة على التفكير الابتكارى (إعداد سيد خير الله ١٩٧٥)
- المسئولية الاجتماعية (إعداد سيد عثمـــان ١٩٧٣)

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها :

- وجود ارتباط بين الاغتراب بأبعاده ، والذكاء المتمثل في اليقظة العقلية ، والقدرة على إدراك العلاقات المكانية والتفكير المنطقي ، والتفكير الرياضي لدى كل من الطلبة والطالبات .
- هناك علاقة بين الاغتراب والمسئولية الاجتماعية .
- وجود علاقة بين الاغتراب بأبعاده ، وكل من القيم الاجتماعية والسياسية والدينية والنظرية لدى الطلبة والطالبات .

وهدفت دراسة (عبد الناصر أنيس عبد الوهاب ١٩٨٨) إلى معرفة أثر الدوافع والحاجات المتضمنة بالتنظيم الهرمي " لماسلو " على اغتراب الفرد عن المدرسة والأسرة والذات .

وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من طلاب الصف الثاني ثانوى العام بمدارس محافظة دمياط ، وعدد أفراد العينة ٢٠٢ طالبا وطالبة .

أما أدوات الدراسة فتتمثل في :

- مقياس التنظيم الهرمي للدوافع والحاجات عند " ماسلو " (وهو من إعداد ممدوح عبد المنعم الكناني ١٩٨٧) .
- مقياس الاغتراب عن الأسرة والمدرسة والذات (وهو من إعداد الباحث) .

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات منخفضي الاغتراب ومرتفعي الدافع والحاجة .
- توجد علاقة تفاعلية دالة بين الدوافع والحاجات والشعور بالاغتراب عن المدرسة .
- توجد علاقة تفاعلية دالة بين الدوافع والحاجات والشعور بالاغتراب عن الذات .

وهدفت دراسة (**ماجدة ابراهيم أحمد السيد ١٩٨٩**) إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين من تلاميذ المدرسة الثانوية فيما يتعلق بإحساس التلاميذ بالاغتراب .

وتعمل الدراسة على إبراز مدى العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية ، التي تتمثل في مفهوم الذات والثقافة الأسرية ، والتوافق الدراسي ، والاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والشعور باحباطات الطفولة ، وحجم الأسرة ، وعمل الأم والاحساس بالاغتراب

وتكونت عينة الدراسة من ٦٠٠ تلميذ وتلميذة من الصف الثاني ثانوى بقسميه العلمي والأدبي بمدرسة أم المؤمنين الثانوية للبنات ، ومدرسة جمال عبد الناصر الثانوية العسكرية وتراوحت أعمارهم بين ١٥-١٧ سنة ، واستبعدت الباحثة من العينة الأصلية ١١٤ وهم :

- الطلاب الأيتام .
- أبناء الوالدين المنفصلين .
- أبناء الوالد المتزوج أخرى .
- الطلاب المعوقين صحيا .
- التلاميذ الذين لم يتموا أداء وتطبيق الاحتياجات المتصلة بالدراسة .

واستخدمت الباحثة مقياس الاحساس بالاغتراب من اعداد الباحثة ، ومقياس الشعور باحباطات الطفولة ، ومقياس مفهوم الذات ، ومقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء .

وأسفرت نتائج الدراسة عما يلي :

- وجود علاقة بين اتجاه الآباء نحو إهمال أبنائهم وإحساس هؤلاء بالاغتراب .
- وجود علاقة بين اتجاه الآباء نحو إهمال أبنائهم وإحساس هؤلاء الأبناء بالاغتراب .
- عدم وجود علاقة بين حجم الأسرة والإحساس بالاغتراب .
- عدم وجود علاقة بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات من الجنسين في الاحساس بالاغتراب .

وتناولت دراسة (**هاني الأهواني ١٩٨٩**) بعض المظاهر النفسية للشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعي ، وتباين هذه المظاهر باختلاف نوع الجامعة والتخصص ، والسنة الدراسية كما تكشف العلاقة بين الشعور بالاغتراب والقلق والتوافق الاجتماعي ، والتحرر من القلق .

وقد أجريت الدراسة على مجموعة من طلاب جامعتى الأزهر وعين شمس . وبلغ عددها ٤٢٠ طالبا ٢١٠ من الأزهر و ٢١٠ من عين شمس من كليات الطب والتربية والآداب ، وتم اختيارهم من طلاب السنوات النهائية .

واستخدم الباحث مقياس المظاهر النفسية للشعور بالاغتراب وهو (من إعداد الباحث) ومقياس الشخصية والتوافق الاجتماعي ، والتحرر من القلق من (إعداد محمود عبد القادر) .

وأسفرت نتائج الدراسة عن الآتي :

- كشفت الدراسة أن الاتجاه العام وجود فروق في الشعور بالاغتراب والمقاييس المصاحبة لصالح طلاب جامعة عين شمس .
- أظهرت النتائج فروقا في الاغتراب لصالح طلاب كليات الطب ، في حين لم تتضح الفروق بين كليتي طلاب التربية واللغة العربية لكل من الجامعتين ، ويفسرها الباحث

obeikandl.com

إلى وجود نوع من التشابه في نمط الدراسة ، كما أن كلية الطب تتميز عن الكليات الأخرى في المستوى التعليمي والاقتصادى والاجتماعي .

- وجدت علاقة موجبة بين مقاييس الشعور بالاغتراب الذى صممه الباحث ، ومقياس القلق عند " كاتل " .

- تبين عدم وجود علاقة دالة بين مظاهر الشعور بالاغتراب ومقياس التحرر من القلق والتوافق الاجتماعي .

وتناولت دراسة (أسماء غريب ١٩٨٩) التعرف على مدى وطبيعة العلاقة بين كف البصر والاغتراب لدى المراهقات . وتعرف الباحثة الاغتراب في هذه الدراسة بأنه فقد الشعور بالانتماء ، وماقد يصاحبه أو يترتب عليه من أعراض عصابية مثل : العجز واللامعيارية ، واللامعنى والعزلة والتشاؤم والرفض .

وقد تكونت العينة من مجموعتين :

- مجموعة المراهقات الكفيفات (مجموعة تجريبيـــة) .
- مجموعة المراهقات المبصرات (مجموعة تجريبيـــة) .

وبلغ عدد كل مجموعة ٧٠ فتاة من بين طالبات مدرسة النور والأمل للكفيفات بمصر الجديدة بالقاهرة ، ومدرسة النور للكفيفات بمحرم بالاسكندرية ،كما اختير أفراد المجموعة الضابطة من بين طالبات مدرسة باب الشعرية الاعدادية للبنات بالقاهرة ومدرسة الظاهر الثانوية للبنات بالقاهرة ، وقد تمت مجانسة أفراد العينة من حيث السن ، ونسبة الذكاء والمستوى التعليمي ، والمستوى الاجتماعي .

واستخدمت الباحثة أدوات لدراستها منها : استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادى واختبار ذكاء الشباب اللفظي ، ومقياس الاغتراب لدى المراهقات .

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها :

- كان الاغتراب حادا لدى الطالبات الكفيفات ، وهذا يؤكد ماقرره الباحثون من أن الاغتراب ، وإن كان خاصيته متأصلة في الوجود الانساني ،إلا أنه يتشكـــــل تبعـــــا

للظروف النفسيـة والبيئيـة المحيطـة بالفـرد .

- اتضح أن المراهقات الكفيفات اللائي فقدن البصر بعد سن الخامسة لم يكن أكثر شعورا بالاغتراب .

- وجد أن الطالبة الكفيفة التي لاتشعر باغتراب تواصل تعليمها والعمل ، كما أنه لايمنعها من القيام بدورها الطبيعي في الحياة كزوجة وأم وكفرد منتج داخل المجتمع

- أما دراسة (أمال بشير ١٩٨٩) فقد استهدفت الكشف عن عوامل الاغتراب ، ودراسة العلاقة بين أبعاد الاغتراب ، وأبعاد مفهوم الذات عند طلبة وطالبات الدراسات العليا بكليات التربية بجمهورية مصر العربية .

وتكونت العينة المستخدمة في الدراسة من ٣١٢ طالبا وطالبة من أقسام الدراسات العليا وتتمثل في :

- قسم المناهج .
- أصول التربية .
- علم النفس التربوى .
- الصحة النفسية .

وتم اختيار العينة من كليات التربية بجامعات (أسيوط والاسكندرية ، وطنطا ، والمنصورة ، وعين شمس) . وبلغ عدد العينة ١٢٥ طالبا وطالبة بمرحلة " الماجستير " كما تضمنت ١٣٥ طالبة منهن ٢٤ طالبة وطالبا بمرحلة " الدكتوراه " وقد تراوحت أعمار أفراد العينة من ٢٤-٣٦ سنة وذلك بمتوسط عمرى مقداره ٢٨ سنة و ٩ أشهر .

ومن أهم الأدوات التي استخدمتها الآتي :

- مقياس الاغتراب (من إعداد الباحثة) .
- اختبار مفهوم الذات (إعداد حامد زهران ١٩٧٦) .

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

- هناك علاقة ارتباطية بين درجات أبعاد الاغتراب ودرجة التباعد بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي المفضل .
- هناك علاقة ارتباطية بين درجات أبعاد الاغتراب ودرجات تقدير الذات .

وهدفت دراسة (حكيمة الطويل ١٩٩١) إلى معرفة مدى الشعور بالاغتراب بأبعاده لدى المودعين بالمؤسسات الإيوائية وعلاقة هذه الأبعاد بمتغيرات الشخصية كما يقيسها اختبار (كاتل) للشخصية .

وقد اختارت الباحثة عينتها من المودعين بالمؤسسات الايوائية ، والتى تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية ، وقد بلغ عددهم ١٤٧ منهم (٧٥) من الذكور و (٧٢) من الاناث وتتراوح أعمارهم مابين ١٣ ١٨ سنة .

واستخدمت الباحثة عدة أدوات بحثية منها :

- مقياس عين شمس للاغتراب .
- اختبار " كاتل " للشخصية .
- استمارة لجمع المعلومات .
- استمارة المقابلة الشخصية .
- اختبار تفهم الموضوع .

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها :

- وجدت فروق لدى أفراد العينة في مختلف أبعاد الاغتراب لدى أفراد العينة لصالح ذوى المستويات العمرية الكبيرة .
- وجدت فروق في الاغتراب لصالح الاناث باستثناء التشيؤ .
- وجدت فروق دالة إحصائيا في مختلف الأبعاد لصالح ذوى المدة الطويلة الذين قضوها في المؤسسات الإيوائية باستثناء التشيؤ .

obeikandl.com

- وجدت علاقة ارتباطية دالة بين الاغتراب بأبعاده ومتغيرات الشخصية في اختبـــار (كاتل) .

ثانيا : دراسات تناولت الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية :

استهدفت دراسة (مايكل Mi chael ، ١٩٦٦) الكشف عن أسباب الاغتراب عن العمل من خلال وجود الفرد في منظمة مركزية ، ومنظمة خاصة ، ولتحقيق هذه المقارنة تمت بين ١٦ منظمة من المنظمات الترفيهية ، ١٠ منها منظمات خاصة ، و ٦ منظمات عامة .

وتم اختيار العينة من العاملين وعددهم ٣١٤ عضوا من الشركات في أمريكا ، واستخدمت الدراسة معايير معينة في اختيار العينة منها : المديرون ورؤساء الأقسام ، وفي الأقسام التى يقل عدد أعضائها عن عشرة يتم اختيار نصفهم عشوائيا ، وفي الأقسام التي يزيد عدد أعضائها عن عشرة أشخاص يتم اختيار الثلث عشوائيا .

وتم قياس الاغتراب عن طريق مقياس خاص أعده الباحث والذى أبرز فيه بعض العبارات التى ساعدته في بحثه ومنها :

- مدى الرضا عن السلطة الممنوحة للفرد من جانب المديرية لأداء الوظيفة .
- مدى الرضا عن الوظيفة الحالية عند مقارنتها بالوظائف الأخرى في الدولة .
- مدى الرضا عن التقدم الذى تحقق ازاء تحقيق الأهداف الوظيفية .
- الرضا عن الفرد كخبير مهنى ، وكفرد صاحب خبرة وتجارب .
- مدى رضا الفرد عن مشرفه .
- مدى رضا الفرد عن زملائه في العمل .

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود قيود على الحرية والمشاركة في وضع أهداف منظمة العمل التي لها علاقة بمشاعر الاغتراب حتى بين أعضاء المهن المتحدة ، نظرا لعدم وجود علاقة حميمة بين الرؤساء والمرءوسين .

obeikandi.com

واتضح أن هناك نوعا من الحرية في المؤسسة التنظيمية تتاح للعمال فيها بحيث ينعكس على الاغتراب حيث يقل ، وذلك بسبب التأكيد في العمل على الكيف دون الالتفات إلى الكم ، كما توجد في هذه المؤسسة خدمات واتصالات طيبة ، وكلها عوامل تؤدى إلى ندرة الاحساس بالاغتراب .

وتناولت دراسة (كينستون Keneston ، ١٩٧١) أسباب اغتراب الشباب في المجتمع الأمريكي ، ويتمثل الاغتراب في هذه الدراسة في رفض القيم السائدة .

واختار العينة من طلاب جامعة " **هارفارد** " في أمريكا ، من ذوى المستويات التعليمية الجيدة . وبلغ عدد العينة ٨٣ طالبا ، وتم اختيارهم في ضوء الدرجات العلمية التي حصلوا عليها في أثناء دراستهم ، واستمرت الدراسة لمدة ثلاث سنوات ، وذلك باستخدام الدراسة" الاكلينيكية " المتعمقة ، حيث كان يتم تقسيمهم في مجموعات ، كل مجموعة من ١٠ - ١٢ طالبا ، حيث كانت تقتطع ساعتين من وقتهم اسبوعيا ، وتطلب منهم أن يكتبوا سيرة حياتهم .

وتم في الدراسة تحديد ١٣ مقياسا للاغتراب منها : مقياس الاغتراب الاجتماعي ، ومقياس الاغتراب الشخصي ، ومقياس القلق ومقياس الاغتراب الثقافي .

وكشفت الدراسة عدة نتائج من أهمها :

- عدم الاطمئنان إلى الحضارة الأمريكية ، بسبب اعتمادها على الآلة .
- وجود اغتراب لدى الطلاب رغم حصولهم على الكثير من الخدمات في الحياة .
- كان من الأسباب الرئيسية للاغتراب انعدام الجو الأسرى الحميم .
- من مظاهر الاغتراب التى ظهرت بين صفوف المبحوثين رفض تحمل المسئولية ، والمشاركة الايجابية في خدمة المجتمع .

أما دراسة (**السيد على شتا ، ١٩٧٣**) . فقد استهدفت الكشف عن ظاهرة الاغتراب في النسق الاجتماعي ، في إطار النسق الاجتماعي العام للمجتمع ، وربط مفهوم

الاغتراب بالبناء الاجتماعي المعاصر لإيضاح طبيعة العلاقة بين ظاهرة الاغتراب والظواهر الاجتماعية الأخرى مثل التكامل والتغير .

وقد اختار الباحث عينته من العمال والمديرين بشركة النصر للسيارات في مصر ، وتكونت من ٣٧٤ فردا منهم : ٢٤٦ من العمال و ١٢٨ من فئة المدراء ، وتتبعت الدراسة ثلاثة أنواع من الاغتراب وهم :

١ - الاغتراب عن العمل .
٢ - الاغتراب نتيجة النظام " البيوقراطي " في العمل .
٣ - الاغتراب عن الزملاء .

ووضع الباحث مقياسا لقياس تصور الظاهرة الاجتماعية والاغتراب ، وتم تطبيقه " أمبريقيا " .

وكشفت الدراسة في نتائجها عن وجود اغتراب لدى العمال ، وأن هناك تأثيرا مترابطا ومتبادلا بين الجوانب الثقافية والاجتماعية والشخصية المكونة للجانب البنائي لظاهرة الاغتراب .

وتناولت دراسة (**هوتون** Hutton ، ١٩٨٠) أثر البيئة في اغتراب المراهق . وقد تم اختيار عينة من الطلاب مكونة من ٥٠ طالبا وطالبة تتراوح أعمارهم مابين ١٣ - ١٤ سنة .

وصمم الباحث مقياسا خاصا لهذه الدراسة اشتمل على مجموعة من العبارات التي توضح التقييم الذاتي ، والشخصية ، والقلق ، ومقاييس ضبط الاغتراب والعوامل الخاصة بالبيئة . كما تم إعداد استمارة فيها أسئلة ليتم من خلالها الحوار بغية الحصول على المعلومات لمعرفة البيئة والقوى المؤثرة على الاغتراب .

obeikandi.com

وقد أسفرت الدراسة في نتائجها عن التالي :

- هناك علاقة بين الاغتراب ، وعدم قدرة المراهقين القيام بعمل يحققون من خلاله ذاتهم .
- الطلاب الذين يذهبون إلى أماكن عامة يقل عندهم حدة الاغتراب .
- وجود علاقة بين القلق الشديد الذى يشعر به المغترب وعدم قدرته على التوافق مع الشخصيات التي حوله .
- تعد المدرسة وأماكن السكن مصدرا للاغتراب فى ارتفاع حدة الاغتراب .
- الاغتراب المرتفع ارتبط بعدم قدرة المراهق على السيطرة على نفسه .

وهذه الدراسة تتفق إلى حد كبير مع دراسات أخرى سبق عرضها في أهمية البيئة التي يعيش في وسطها الإنسان على اغترابه أو عدم اغترابه . وبعبارة أدق مع حدة الاغتراب أو تخفيفه .

وتركز دراسة (عبد السميع سيد أحمد ، ١٩٨١) على الاغتراب الاجتماعي كمدخل لتفسير الاغتراب عن الجامعة ، كما تهدف إلى التعرف على بعض الجوانب في شخصية طالب الجامعة ، ومدى مسئولية المجتمع والجامعة عن اغتراب الطالب انطلاقا من تعريفه للاغتراب المتمثل في " أنه شعور بعدم الاستقرار والاطمئنان إلى الغد نتيجة لسرعة التغير والشك في العلاقات الاجتماعية والإنسانية وعدم الثقة ".

وقد طرحت الدراسة تساؤلا عن مدى تأثير السنوات التي قضاها الطالب في التعليم . . ؟ وهل يستطيع الطالب الذى تعلم في الجامعة أن يقدم لمجتمعه مالايستطيعه غيره ممن لم ينل مثل حظه من التعليم . . ؟ أم أن النتيجة في النهاية طالب يتخرج ثم يخيم عليه اليأس ونظرة اللامبالاة .

وتم اختيار العينة من طلاب ثلاث كليات وهي : الهندسة ، والآداب ، والتربية ، وجميعها تابعة لجامعة عين شمس . وقد بلغ اجمالي العينة ٣٣٤ طالبا وطالبة وكلهم من

وكلهم من طلاب السنوات النهائية ، واستخدم الباحث ثلاثة مقاييس ، يتكون كل واحد من عشر عبارات ، يقيس أولها الاغتراب عن الجامعة ، والمقياس الثاني يقيس الاغتراب الاجتماعي أما المقياس الثالث فكان عن الاغتراب عن النفس .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أهمها :

- انتشار ظاهرة الاغتراب بصورة واسعة في الجوانب الثلاثة بين الطلاب الذين طبقت عليهم المقاييس .
- يعد الاغتراب الاجتماعي الأكثر بروزا ، يليه الاغتراب عن الجامعة ، ثم الاغتراب عن النفس .
- تبين أن طلاب الأقسام الأدبية أكثر اغترابا من طلاب الأقسام العلمية .
- يحتل طلاب كلية الآداب المرتبة الأولى في الاغتراب عن الجامعة يليهم طلاب كلية التربية ثم طلاب كلية الهندسة .

وتناولت دراسة (طلعت منصور ١٩٨٣) الإحساس بالهوية الثقافية مقابل الشعور بالاغتراب الثقافي عند الناشئة العرب في المجتمع الكويتي .

وتم إجراء الدراسة على عينة من الطلبة الكويتيين في مرحلة المراهقة المتوسطة بالصف الأول من المدارس الثانوية ، وبلغ عدد العينة ٢٧٥ طالبا منهم ١٥٠ من البنين (ومتوسط أعمارهم ١٥ سنة ٣ شهور - ١٥ سنة) و ١٢٥ من البنات (ومتوسط أعمارهن ١٥ سنة ٥ شهور).

وقد قام الباحث بتصميم استبيان الإحساس بالهوية الثقافية ويتضمن ٢٤ بعدا ، وقد اعتمد الباحث في تحديد هذه الأبعاد على التحليل النظرى للثقافة العربية وللثقافة المعاصرة .

وأسفرت نتائج الدراسة عن :

- إن الناشئة العرب يبدون توجها قويا إزاء الهوية الثقافية دعامته إحساس عميق بالذات العربية وبالأصالة المميزة لثقافتنا .

- ضعف العلاقة بين الإحساس بالهوية مقابل الشعور بالاغتراب .
- تتضح صورة الاغتراب من خلال مفهومي الأصالة والمعاصرة أو التناقض بين القديم والحديث في المجتمع الكويتي .
- مازال الاغتراب على السطح ولم يتمكن بعد من العمق عند الناشئة العرب في المجتمع الكويتي .

" وهذه الدراسة ركزت على الاغتراب الثقافي ، وهي تحذو في ذلك حذو بعض الدراسات الأجنبية ، التي تقصر على ألوان معينة من الاغتراب كالاغتراب الثقافي أو الاغتراب السياسي ، أو الاغتراب العقائدى ، ولهذا الاتجاه فوائده العلمية والعملية الملموسة ، ولكنه بالطبع لايغني عن معالجة الاغتراب بمعناه الواسع " (أسماء غريب ، ١٩٨٩ ، ص ٦٢) .

وتهدف دراسة (محسن تبريزى، ١٩٨٤) إلى معرفة مدى اغتراب الطلاب الايرانيين الذين يدرسون في جامعة " ميتشجن " بالولايات المتحدة الأمريكية .

وكان لهذه الدراسة هدفان رئيسيان : أولهما الوقوف على ماإذا كانت هناك فروق ذات أهمية في مستويات الاغتراب للطلاب الذين يتسمون بالإيجابية سياسيا واجتماعيا والطلاب الذين ليست لديهم الرغبة في المشاركة في الأنشطة السياسية والاجتماعية . وثانيهما المقارنة بين الذين يتسمون بالإيجابية وعدم الإيجابية .

واختار الباحث عينته من الطلاب الإيرانيين الذين يدرسون في جامعة "ميتشجن" وقسمهم الى مجموعتين :

- مجموعة ضابطة .
- مجموعة تجريبية .

وأعد الباحث مقياسا خاصا للاغتراب يناسب الدراسة . وقد أسفرت عن نتائج من أهمها :

- وجود علاقة مهمة بين الاغتراب والإيجابية ، فالذين يتسمون بالإيجابية يختلفون عن غيرهم .

- الطلاب الإيجابيون يتمتعون بمكانة اجتماعية واقتصادية عالية ، ويتمتعون بدرجة عالية في التنظيم الاجتماعي والسياسي ، وعلى صلة وثيقة بوسائل الإعلام ، ولديهم عقيدة قوية ، ويهتمون بالمجالات الدراسية ، وهذا يقلل عندهم حدة الاغتراب .

وقد اهتمت دراسة (عادل الأشول وآخرون ١٩٨٥) ببحث التغير الاجتماعي في مصر ، وعلاقته باغتراب الشباب الجامعي ، وذلك في محاولة للوقوف على طبيعة ماحدث من تغير في المجتمع المصرى من جهة ، ومدى تمشيه مع نظريات التغير الاجتماعي من جهة ، ومدى تأثير هذا التغير على الشباب الجامعي من جهة أخرى ، حيث برزت مظاهر انعدام التوازن المفترض بين نسقي الشخصية ، والثقافة ، كنتيجة لازمة لعدم إشباع الحاجات الأساسية في جانب وانعدام الثقة في النسق الاجتماعي ، مما يؤدى بالفرد إلى العزوف عن المشاركة في الحياة الاجتماعية وإبداء الرأى والتوتر ، وشيوع مظاهر عدم الانضباط ومظاهر التفكك الاجتماعي وشيوع الأنانية ، وطغيان تغليب الحاجات الذاتية على المصلحة العامة .

وتكونت عينة الدراسة من ٣٧٦٤ طالبا وطالبة من طلاب الكليات المختلفة في بعض الجامعات المصرية ، وقد روعي عند اختيار العينة أن تمثل المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة .

وقد قام الباحثون بإعداد مقياسين : يقيس أحدهما اتجاهات الشباب الجامعي نحو التغير الاجتماعي في مصر ، أما المقياس الثاني فيقيس شعور الشباب الجامعي بالاغتراب .

وما أسفرت عنه نتائج الدراسة :

- إن العلاقة بين الاتجاه نحو التغير الاجتماعي والشعور بالاغتراب لدى الشباب الجامعي علاقة عكسية .

- اتضح أن ظاهرة الاغتراب تنتشر بشدة بين شباب الجامعات المصرية .
- طلاب الدراسات العملية أقل حدة في الاغتراب .
- الاغتراب الاجتماعي ينشأ حينما ينطوى على أبعاد الفرد عن المعايير المقبولة في المجتمع .
- الإحساس بالاغتراب الذى يشوبه اليأس والقنوط له علاقة بالأوضاع الاقتصادية نتيجة لعدم وجود حائل من الوجدان الاجتماعي نتيجة غياب وضعف المحتوى التربوى كإطار مرجعي للسلوك الاجتماعي .

وقد استهدفت دراسة (عاطف عضيات١٩٨٨) الكشف عن بعض السلوكيات الاجتماعية لعينة من الطلاب الجامعيين في الأردن وعلاقتها ببعض المواقف الاجتماعية والسياسية التي قد تؤدى الى الاغتراب .

وتم اختيار عينة ممثلة لمختلف شرائح المجتمع الأردني من صفوف طلاب الجامعة ومعاهدها ، وقد تكونت العينة من ٥١٢ طالبا وطالبة .

واستخدم الباحث استبيانا ضمنه ١٤ موقفا اجتماعيا . **وأظهرت الدراسة في نتائجها عن التالي :**

- عزوف الطلاب عن المشاركة في قضايا المجتمع ذات الطابع العام مثل الانتخابات ، وغيرها من النشاطات الاجتماعية .
- يوجد اتجاه بين غالبية العينة في ممارسة العبادات والرغبة في فهم المزيد من الكتب الدينية والرغبة في القيام بالعبادات .
- أوضحت الدراسة وجود اغتراب بين غالبية العينة وشعورها بحالة من العجز وبانعدام تأثيرها على الحوادث الاجتماعية والسياسية ، وبعدم قدرتهم على عمل شيء في تغيير المجتمع .
- يرى أفراد العينة أن المجتمع يسير من سيء إلى أسوأ ويرون أن العلاج لهذه الظاهرة السيئة هو تطبيق التعاليم الدينية والتقيد بها .

- وجود يأس بين أفراد العينة من الحياة الأمر الذى يؤدى إلى شعورهم بالوحدة والإحباط .
- أصبحت العلاقة بين أفراد المجتمع قائمة على أساس برجماتي (والتى تتمثل بالمنفعة الشخصية .)

وتبحث دراسة (فايز الحديدى ١٩٩٠) في مظاهر الاغتراب السائدة لدى طلاب الجامعة الأردنية ، والعوامل التي تسهم في شيوع هذه المظاهر ، حيث التزمت الدراسة بالتعامل مع الاغتراب كظاهرة مركبة ، بفعل عدة عوامل ، ومؤثرات ومسببات ، وقد أمكن حصرها في الآتي :

- متغيرات ثقافية وفكريـة .
- ثقافة الشباب والحركات الطلابية .
- مظاهر التغير في المجتمع الأردني .
- مشكلات طلبة الجامعة والشباب في الأردن .

وتكونت عينة البحث من ٢٧٥ طالبا وطالبة من طلاب الكليات الإنسانية وينتمون إلى ١٣ كلية ، وذلك في الجامعة الأردنية ، وكذلك من طلاب الكليات العملية في الجامعة نفسها .

وقام الباحث ببناء استبيان خاص كأداة بحثية لقياس مظاهر الاغتراب ، وقد تكونت من جزأين :

الأول : تضمن فقرات تقيس الاغتراب في النسق الاجتماعي .
الثاني : تضمن فقرات تقيس الاغتراب في النسق التعليمي .

وأسفرت نتائج الدراسة عن الآتي :

- تنتشر ظاهرة الاغتراب بين عينية الدراسة بصورة عامة .
- لاتوجد فروق دالة احصائيا بين اغتراب عينة الطلبة الذكور والإناث في النسق الكلي .

obeikandl.com

- اتضح من النتائج أنعينة السنة الاولى أكثر إحساسا بالاغتراب أكثر من السنة النهائية .
- يعاني طلاب الكليات العلمية من الاغتراب أكثر من طلاب الكليات الانسانية .
- تستجيب الإناث للاغتراب أكثر من الذكور .

ثالثا : نظرة نقدية للدراسات السابقة :

إن كثرة الدراسات عن ظاهرة الاغتراب ، تدل على أهميتها والتصاقها بالإنسان الذى يعاني منها . وقد حرص الباحث أن يقرأ ويستوعب العديد من هذه الدراسات بهدف الاستفادة منها وإثراء البحث الذى يقوم الباحث بإعداده ، كما يحدد فى ضوئها فروض بحثه .

وقد أشارت الدراسات التي تم استعراضها إلى مجموعة من النتائج التي توصلت إليها ، لعل من أبرزها التالي :

١ - الاغتراب ظاهرة إنسانية ، يعاني منها الجميع .
٢ - أغلب هذه الدراسات طبقت على شريحة الشباب وخاصة الجامعي ، واتضح أنهم يعانون من الاغتراب .
- بينت الدراسات أن كثيرا من الشباب يعانون من بعض الأمراض النفسية مثل : القلق الدائم ، والاكتئاب واليأس من المستقبل ، وعدم الشعور بالمسئولية ، واللامبالاة عما يدور حولهم .
٤ - اتضح أن الشباب المتقدمين في العمر أقل اغترابا نتيجة للخبرة التي حصلوا عليها في الحياة .
٥ - أسفرت بعض النتائج عن ازدياد حدة الاغتراب لدى الإناث .
٦ - أفصحت بعض النتائج أن للعوامل الاقتصادية والاجتماعية دورا ملموسا في وجود الاغتراب من عدمه ، فالشاب الغني ذى المكانة المرموقة أقل اغترابا .
٧ - أشارت بعض النتائج إلى أن الطلاب الذين يدرسون في الكليات العملية مثل الطب والهندسة وغيرها من الكليات المشابهة أقل اغترابا .

obeikandi.com

٨ - أشارت النتائج الى أن جيل الشباب أكثر اغترابا من جيل الشيوخ .

٩ - بينت بعض الدراسات أن الاغتراب يؤدى الى عدم الانتماء .

١٠- كثير من الدراسات اتبعت الأسلوب (الامبريقي) و(السيكومترى) ونادرا ماطبق المنهج التجريبي .

وهذه النتائج تشكل إضافة ممتازة للمعرفة الانسانية في قضية مهمة ، وهي الاغتراب ولكنها تظل ناقصة حين تتجاهل قضية الدين كعنصر مهم وأساسي يسبب الاغتراب أو يتغلب عليه .

فالدراسات " التي تم استعراضها لم تتحدث عنه ؛ بل إن دراسة (أحمد خيري حافظ) كان من نتائجها أن الدين متغير لايؤثر في الاغتراب . وأرجعت معظم الدراسات الاغتراب الى عوامل مادية فقط تتصل بالبيئة التي يعيش في وسطها الفرد ، وهذا واضح في دراسة (محمد ابراهيم عيد ١٩٨٧) التي أكدت أن منبع الاغتراب هو الذات ، فاغتراب الذات يؤدى الى الاغتراب الاجتماعي ، والاغتراب الاجتماعي يؤدى إلى اغتراب الذات ، إذ بغير ذات لايكون هناك اغتراب وبغير واقع اجتماعي لايكون هناك اغتراب ، لأنه المجال الذى تمارس الذات اغترابها ، وتتأثر به ، وتتفاعل معه .

وهذا مايذهب اليه أحمد خيرى حافظ ، ١٩٨٠ حيث يفيد في دراسته أن وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به والمحيطة له هو السبب في وجود الاغتراب الذى يصاحبه الكثير من الأعراض النفسية ، ويتجسد الاغتراب في عدم الانتماء والسخط والقلق ، ومايصاحب ذلك من سلوك أو بالشعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي ، ومايصاحبه من أعراض ، ونتيجة لذلك تحدث الاختلالات النفسية والعقلية ، والاهتزازات القيمية . التي تترجم عقيدة وتقاليد وأعراف أى مجتمع ، وهي التي تحدد للإنسان المعالم الواضحة لسلوكه واختياراته .

وترى بعض الدراسات أن الفرد بحاجة إلى قدر من المسايرة لقيم وتقاليد مجتمعة مهما كانت إيجابية أو سلبية لكي تمضي به الحياة بغير عزلة أو رفض أو استهجان ؛ لأن

هـذه الدراسـات انطلقـت من نظريـات تجاهلـت الديـن تمامـا .

أما نظرة الاسلام إلى الاغتراب والصحة النفسية فتنطلق من العقيدة الاسلامية والتي تنبثق منها القيم والمعايير التي تنظم علاقة الفرد بربه ومجتمعه ، حتى تستطيع أن يفرق بين الحق والباطل ، وبالتالي لايكون إمعة ، وبيني توافقه على أسس ومعايير وقيم الاسلام .

فالإسلام لم يجعل توافق الانسان مع نفسه ومجتمعه توافقا قائما على الخضوع الآلي ، ولم يجعله نسخة متكررة بل جعله توافقا مسئولا قائما على بصيرة وارادة الفرد الذى ألزمه باصلاح نفسه وصلاح الجماعة في ضوء شرع الله ، فان تعذر عليه اصلاح الجماعة فعليه اصلاح نفسه .

ومعيار فساد الجماعة خروجها على شرع الله ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق يقول الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - " لاتكونوا امعة تقولون ان أحسن الناس أحسنا ، وان ظلموا ظلمنا ، ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا فلا تظلموا "(١)

ويقول : " من أسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه وأسخط عليه من أرضاه في سخطه ، ومن أرضى الله في سخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه من أسخطه في رضاه يزينه ويزين قوله وعمله في عينيه ".

وقال " السمع والطاعة على المرء المسلم فيما يحب ويكره مالم يؤمر بمعصية فاذا أمر بمعصية فلا سمع ولاطاعة ". (كمال مرسي ، ١٩٨٨ ، ص ٩٣) .

وتأسيسا على ذلك فان الصحة النفسية ليست بالضرورة مرتبطة بتوافق الانسان مع مجتمعه من خلال الالتزام بقيمه وقواعده وتقاليده . فقد تكون هذه القيم والقواعد والتقاليد

---

(١) أخرجه الترمذى ، ج ٤ ، ص ٥٦٨ .

التي يسميها " دوركهايم " بالأنومي وجعل الصحة النفسية مرتبطة بالخضوع والانقياد لها مخالفة لعقيدة المسلم فيرفضها إذا وجدها مخالفة لعقيدته وشريعته وقيمه ؛ " لأن خضوع الفرد لمعايير منحرفة والتزامه بقواعد سلوك فاسدة ، ومجاراته لأعراف وتقاليد شاذة في الجماعة لايدل على الصحة النفسية ، لأن مسايرة هذه المعايير والتوافق معها لايحققان مصلحة الفرد والمجتمع على المدى البعيد . والله سبحانه وتعالى يقول : " واذا قيل لهم اتبعوا ماأنزل الله قالوا بل نتبع ماألفينا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لايعقلون شيئا ولا يهتدون ". (١)

فالشذوذ على الجماعة الفاسدة والانحراف عن المعايير الخاطئة والخروج على العادات والتقاليد التي لاتتفق مع شرع الله من علامات النضوج والصحة النفسية ، لأنها تدل على قناعة الفرد بمبدئه وتمسكه بعقيدته وثقته في الله وفي نفسه " . (كمال مرسي ، ١٩٨٨ ، ص ٩٥) .

كما أن هذه الدراسات لم تهتم " بالانتماء " كمتغير مهم بصورة كافية، الأمر الذى يجعل دراسات الاغتراب تفتقد عنصرا له أهميته الواضحة ، لأنه يعطي للانسان بعدا حياتيا ، يساعد على وجود وعي لدى الانسان بما يدور حوله .

والانتماء يحقق التوازن في علاقة الفرد بمجتمعه ، وتفجير الطاقات الإنسانية الخلاقة فيه لتتحول الى مصدر عطاء للجماعة ، ومورد خير للمجتمع . ويكون بذلك عامل بناء ، لأنه يستهدف تحقيق مصالح الفرد والبيئة التي حوله ، ويتضمن حب الوطن ، وحب الأسرة وحب الانسانية كلها وقبل كل هذا حب الله ، وحين يكون الانسان مملوءا بهذا الحب فلن يشعر بالاغتراب .

ويلاحظ أن أغلب الدراسات التي تم استعراضها تمت في البلد نفسها التي ينتمي اليها الباحث ، عدا دراسة قام بها (محسني تبريزى ، ١٩٨٤) على عينة من الطلاب الايرانيين يدرسون في أمريكا .

---

(١) البقرة : ١٧٠ .

وهذه الدراسة تنفرد بأنها ركزت على عنصرين مهمين لهما تأثير على اغتراب الإنسان وهما : التدين والانتماء إلى جانب عوامل أخرى . وطبقها على عينة انتقلت من بيئتها الأصلية الى بيئة أخرى .

فهذه الدراسة تتناول الاغتراب وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين في جمهورية مصر العربية ، وهي تشبه إلى حد كبير دراسة محسني تبريزى ، وهو باحث ايراني كان يدرس في أمريكا فآثر أن يطبق دراسته على طلاب ايرانيين يدرسون في المكان نفسه الذى يقدم دراسته فيه .

ومتغير البيئة التي يعيش الفرد فيها الفرد قد يكون له دور سلبي عليه فيجعله يشعر بالاغتراب اذا انتقل الى بيئة أخرى ، وبناء على ماسبق صاغ الباحث فروض بحثه وهي على النحو التالي :

رابعا : فروض البحث :

فرض عام :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين منخفضي الاغتراب والطلاب اليمنيين مرتفعي الاغتراب تجاه متغيرات الصحة النفسية والشعور بالتدين والانتماء . ومن هذا الفرض العام تنبثق الفروض التالية :

أولا : توجد فروق إحصائية دالة ايجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب في المتغيرات التالية :

أ - التوافق الشخصي .

ب - التوافق الاجتماعي .

جـ - التوافق الدراسي .

د - قوة الأنا .

وتوجد فروق إحصائية دالة إيجابا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب في المتغيرات التالية :

أ - القلــق .

ب - الاكتئاب .

جـ - الوحدة النفسية .

ثانيا : توجد فروق إحصائية دالة إيجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب ، ودالة سلبا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب في الشعور بالتدين .

ثالثا : : توجد فروق إحصائية دالة ايجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب ودالة سلبا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب في الشعور بالانتماء .

رابعا : توجد فروق إحصائية دالة ايجابا وسلبا في الشعور بالاغتراب وفقا للمتغيرات التالية :

أ - نوع الاقامة .

ب - المستوى الدراسي .

جـ - نوع الدراسة .

خامسا : يوجد عامـل عام بين متغيرات الاغتراب والمتغيرات التالية :

أ - التوافق الشخصي .

ب - التوافق الاجتماعي .

جـ - التوافق الدراسي .

د - قوة الأنا .

هـ - القلق .

و - الاكتئاب .

ز - الوحدة النفسية .

ح - التدين .

ط - الانتماء .

obeikandl.com